حتى يجمع بينك وبين ولدك يوسف ولو كان في الصخرة الى قرار الارضين
وما آذن في الله ان أوركك الا لأنظرك واجيبك عما سالتني وان شئت
اعلمك لماذا ابتليت بفقد ولدك قال اعلمني يا عزرائيل قال يا اسرائيل
الله هل تذكر الجارية الذي اشتريتها في عام كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا
وفرقت بينها وبين ولدها قال نعم كانه بالأمس قال فلذلك
ابتليت بفقد ولدك فهل تعلم لما ابتليت بفقد البصر قال لا قال
ذبحت جذعة وشويتها في يوم كذا في شهر كذا ثم مر بك العبد
الصالح فلان وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فشم رائحة الشوى
فلم تطعمه قال فدعا يعقوب عند ذلك من كان بحضرته من العبيد
والاماء فاعتقهم وامر ان يذبح كل يوم من غنمه كبشان فيتصدق
بهما على الفقراء والمساكين قال الملك فتقبل الله ذلك منه وشكره
الله عليه واتاه الفرج وقيل اوحى الله تعالى الى يعقوب اتدري
لما فرقت بينك وبين حبيبك يوسف قال لا قال انك شويت عناقا
ولم تطعم جارك منها فقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على قرة عيني
وثمرة فؤادي ثم التفت اليهم وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه ولا ييئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح
الله الا القوم الكافرون قال قتادة فذكر لنا ان يعقوب ما اساء
ذكره ظنه بالله في بلاءه ساعة قط لا ليلا ولا نهارا فعند ذلك
خرج اخوة يوسف الى جهات الى مصر وهي المرة الثالثة ودخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز يعني يا ايها الملك بلغة حمير مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة لا تنفق في ثمن الطعام فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الضحاك يقولون
ان الله يجزيك ان تصدقت علينا انهم لا يعلمون انه مؤمن

اختلف

اختلف العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدو
فرج يعقوب وراحته واخر بلائه ومحنته قال محمد ابن اسحق
ذكر لي انه لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه وادركته الرحمة
والرافة فاء فاض دمعه باكيا ثم اباح لهم قال لهم هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون قال الكلبي
انما قال ذلك حين حكا لاخوته ان مالك ابن داعر قال اني
وجدت غلاما في بئر حالة كيت وكيت فابتعته من قوم بكذا وكذا
درهما فقالوا نحن بعنا ذلك الغلام فاء فاض يوسف دمعته وامر
بقتلهم فذهبوا ليقتلوهم قال فسمع يوسف يهوذا وهو يقول
بحزن ويبكي لفقد واحد منا حزن ابينا وبكى حتى عمي بصره
فكيف اذا اتاه قتل بنيه كلهم فقالوا ان ما ادرك تقتلنا فاجعث
بامتعتنا الى ابينا فهو بمكان كذا وكذا فلذلك رحمهم وبكى حين
وقال لهم ذلك القول وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه إذ انتم جاهلون فقال بعضهم انما قال ذلك حين
قراء كتابا ابيه اليه وذلك ان يعقوب لما قيل له ان ابنك سرق
قال لرسيل الذي كتب بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز
مصر المطهر العادل الموفي الكيل اما بعد فانا اهل بيت موكلنا
البلاء اما جدي فانه ألقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما
واما ابي فشد يديه ورجليه ووضعت السكين على حلقه ليذبح
ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لي ولد احب اولادي الي
فذهب به اخوته الى البرية واتوا بقميصه ملطخا بالدم
وقالوا اكله الذيب فبكيت عليه لحتى عميت وكان لي ولد هو اخوه
لأمه وكان عندي أتسلا به فذهبوا به ورجعوا وقالوا انه سرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)